الى الماهية والاعيان لذلك قيل التوحيد اسقاط الاضافات والاضافة لا توجب يكون له افراد متكثرة فبطل قولهم ان الواجب وجود خاص مع القول بان الوجود حقيقة واحدة اللهم الا ان نقول ان لفظة الوجود مقولة بالاشتراك اللفظي على وجود الواجب والممكن فيكون له مسميات مختلفة الحقايق وبطلانه ظاهر اذ المفهوم من الوجود ليس الا شيء واحد والمنازع مكابر لوجدانه واذا كان الوجود عين الواجب فلا يكون في نفسه جوهرا ولا عرضا لكونهما متحققين بالوجود موجودين به اذ لولا وجود الما كانا جوهرا ولا عرضا ومن كونهما متحققين بالوجود يظهر ان الوجود محقق لجميع العالم لانه اعراض وجواهر لا غير والمقوم للحقيقة مقوم لجميع افرادها فظهرت قيوميته تعالى واحاطته بالذات لما سواه وكذلك اوليته واخريته لانه مبدأ لكل شيء ومنتهاه كما قال تعالى منه بدا واليه يعود والله يرجع الامر كله وظهر ظاهريته ايضا لان كلما يظهر غيره لا بد ان يكون ظاهرا بنفسه متحققا في وجوده ليوجد غيره وكذلك باطنيته وخفا حقيقته عن عيون العالمين وعقولهم لا تدركه الابصار والاتحاد والاختباط به العقول والافكار فسبحان الذي لا اله الا هو العزيز الغفار اظهر كل شيء بحكمته واعطا كل شيء خلقه بقدرته واوجد اعيان العالمين برحمته ولذلك الانجليه بصورة ما اراد اظهاره وتنزله الى مراتب الاكوان عند اسباله اشعاره فليس لوجهه الا النور ولا لذاته حجاب الا الظهور فطلع عن عيون المحجوبين في عين ظاهريته وظهر لقلوب العارفين في عين باطنيته ولبيان ان مطلق السوا والغير كحال الامواج على البحر الزخار وان الموج لا شك انه غير الما عند العقل من حيث انه عرض قائم بالما واما من حيث الوجود فليس شي فيه غير الما وكحال البخار والثلج والبرد والجليد بالنسبة الى الما فمن وقف عند الامواج التي هي صور الحوادث وصورها وغفل عن البحر الزخار الذي بتموجه يظهر من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره هذه الامواج يقول بالاثنينية بينهما ويثبت الغير والسوا ومن نظر عين البحر وعرف انه امواجه والامواج والامواج لا تحقق لها بانفسها

اللفظي

ملنع

بانفسها فانها اعدام ظهرت بالوجود ولا عين لها الا الحق سبحانه وتعالى وما سواه عدم يتخيل انه موجود متحقق بوجوده خيال محض والمتحقق هو الحق لا غيره لذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى ونفعنا به وهو الان كما كان عند سماعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء ومن هنا قيل

شعر

البحر بحر على ما كان في قدم ... ان الحوادث امواج وانهار

لا تحجبنك اشكال تشاكلها ... عمن تشكل فيها فهي استار

ظهر اولا بصورة الثابتة واستعداداتها في باطنه وحضرة علمه الذاتي بالفيض الاقدس والتجلي الاولي بحسب الحب الذاتي الذي قال عنه تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف الحديث ثم اظهرها بحسب مراتبها الذاتية بالفيض المقدس في الخارج ودبرها بحكمته على ما اقتضته الاستعدادات الازلية كما قال تعالى يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه كان مقداره الف سنة مما تعدون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني في مراتب التنزلات الوجودية والحضرات الخمس الالهية

اعلم ان اول ما تجلى الحق سبحانه لنفسه واظهر في وجوده الذي هو الهيولى الكلية المسماة بالنفس الرحماني الصورة العقلية المنشعبة منها صور النفس الكلية كما قال عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل ثم تشعب منها صور العقول والنفوس المجردة والطبيعة الاصلية ثم صور النفوس المنطبعة والهيولى الكلية التي للاجسام ثم صورة العرش والكرسي ثم صور الاجسام العنصرية السماوية وغيرها ثم صور المركبات من المعادن والنباتات والحيوانات الى ان انتهت الحركة الوجودية الى الانسان فهو اخر مراتب التنزلات ثم شرع يترقى ما تنزل في هذه المراتب الوجودية منه وفيه مندرجا سالكا على المراتب الوجودية الى ان يترقى ويصل الى المبدأ الاول وعلة العلل التي منه بدا اولا فاول العوالم في الوجود الخارجي هو عالم العقول والنفوس المجردة المسماة بعالم الجبروت ثم عالم المثال المطلق الذي للكل من الموجودات المجردة وغير المجردة فيه صور مثالية مدركة بالحواس الباطنية ويسمى بعالم الملكوت ثم عالم الملك الذي هو العرش والكرسي والسموات والعناصر وما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)